

الأربعون الدعوية

أبو البراء المصري

مقدمة

إن الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل
له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران: ١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ

اللَّهِ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا { (النساء: ١)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا { (الأحزاب: ٧٠-٧١) .

أما بعد . . . فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأن خير الهدى هدى نبيه محمد ﷺ ، وأن شر الأمور محدثاتها ، وأن كل محدثة بدعة ، وأن كل بدعة ضلالة ، وأن كل ضلالة في النار .

ثم أما بعد . . .

فلقد تتابع جمع من أهل العلم على إفراد مصنف يحوي أربعين حديثاً، والمصنفون في الأربعين أكثر جداً، حتى قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

" وقد صنف العلماء رحمه الله في هذا الباب
مالاً يحصى من المصنفات، فأول من صنف -
وذكر جمعا من المصنفين، ثم قال -: وخلائق لا
يحصون من المتقدمين والمتأخرين " . انتهى .
فحداني ذلك أن أكتب في هذه المسألة، ووقع
اختياري بعد استعانتني بالباري أن أجمع في
مواضيع مختلفة أربعين حديثاً عن رسول الله ﷺ
متحريراً ثبت ما احتج به ، مع بيان المهم من
ألفاظها، ولست معتمداً على حديث " من حفظ على
أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيها " .
فإن القول بضعفه شبه اتفاق عند المحدثين، لكن
رأينا كثيراً من أهل الحديث يولون الأربعينات
اهتمامهم كبيراً في شتى الفنون .

وقد تشبهتُ في مصنفي بمن سبق في أسماء مصنفاتهم، والله أسأل أن يرزقنا التشبه بهم في صادق همتهم وقوة عزيمتهم في العلم والعمل، لعل الله تعالى أن يجعل جامعها وقارئها وسامعها وناقلها وشارحها وناشرها ممن يشملهم قوله ﷺ :

" نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها " .^١

(فائدة) : كثير من الأحاديث المذكورة في الكتاب قمت بوضع ترجمه لها بما يتناسب مع موضوع الكتاب ، وبعض الأحاديث اكتفيت بترجمه المصنف ، أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل .

^١ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (٣٦٦٠)

الحديث الأول

شرف العلم وفضله

عن كثير بن قيس قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال : يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ ، ما جئت لحاجة قال فإني سمعت رسول الله ﷺ : " من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء

وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " ٢.



الحديث الثاني

بقاء ثواب العلم بعد الموت

عن أبي هريرة رضي عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " ٣.



٢ صحيح: أخرجه أبي داود وصححه الألباني رقم (٣٦١٤) .
 ٣ رواية مسلم رقم (١٦٣١) . ش (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله) قال العلماء معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف.

الحديث الثالث

فضل العلم أكبر من فضل العبادة

عن سعد رضي عنه قال النبي صل الله عليه وسلم : " فضل العلم أحب إلي الله من فضل العبادة و خير دينكم الورع " .^٤



الحديث الرابع

فضل مجالس العلم

عن أبي هريرة رضي عنه : قال رسول الله صل الله عليه وسلم : " ما

^٤ صحيح : صحيحه الألباني رقم (٤٢١٤) قال الشوكاني: أي نفل العلم أفضل من نفل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل وفضل العلم ما زاد على المفترض وقال حجة الإسلام : العلم أشرف جوهرًا من العبادة مع العمل به وإلا كان علمه هباء منثورًا إذ العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها الأصل لكن الانتفاع بثمرتها فلا بد للعبد من أن يكون له من كلا الأمرين حظ ونصيب ولهذا قال الحسن : اطلبوا العلم طلبًا لا يضر العبادة واطلبوا العبادة طلبًا لا يضر بالعلم .

اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله
و يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة و
غشيتهم الرحمة و حفتهم الملائكة و ذكرهم الله
فيمين عنده " .^٥



الحديث الخامس

فضل نشر العلم

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلوات الله عليه
يقول " نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى
يبلغه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب
حامل فقه ليس بفقيه " .^٦



^٥ صحيح : رواية أبي داود وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٥٠٩) .

^٦ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (٣٦٦٠)

الحديث السادس

من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

عن حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيباً يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله " .^٧



الحديث السابع

الترغيب في العلم والتعلم

^٧ رواة البخاري رقم (٧١) ومسلم رقم (١٠٣٧) (يفقهه) يجعله فقيها والفقه الفهم . (أنا قاسم) أقسم بينكم ما أمرت بتبليغيه من الوحي ولا أخص به أحدا دون أحد . (والله يعطي) كل واحد منكم فهما على قدر ما تعلقت به إرادته سبحانه . (قائمة على أمر الله) حافظة لدين الله الحق وهو الإسلام وعاملة به . (حتى يأتي أمر الله) يوم القيامة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ألا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم " .^٨



الحديث الثامن

وجوب الإخلاص في تعلم العلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم " .^٩



^٨ حسن : حسنه الألباني في سنن الترمذي رقم (٢٣٢٢)

^٩ صحيح : صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦١٥٨)

الحديث التاسع

جزاء من كنتم علماً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: " من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار " ^{١٠}.



الحديث العاشر

في أن الدين النصيحة

عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه قال: " الدين النصيحة ".

قلنا لمن ؟ قال : " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة

^{١٠} صحيح : رواة أبو داود والترمذي وصححه اللباني في " صحيح الترغيب والترهيب " رقم (١٢٠).

المسلمين وعاماهم " . ١١



الحديث الحادي عشر

في وجوب البلاغ عن النبي ﷺ

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من

١١ رواة مسلم رقم (٥٥) ش (الدين النصيحة) قال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة أي عماده ومعظمه عرفة (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصح نفسه فالله سبحانه وتعالى غنى عن نصح الناصح وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين من أصحاب الولايات وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولالة الأمور فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

النار " ١٢



الحديث الثاني عشر

فضل وأجر الدعوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال " من دعا إلى هُدًى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً " ١٣.



^{١٢} رواية البخاري رقم (٣٢٧٤) ش (حدثوا عن بني إسرائيل) أي عما وقع لهم من الأمور الغربية . (حرج) إثم أو ضيق . (كذب علي) نسب إلي شيئاً لم أقله مما يحدث عن بني إسرائيل أو غيرهم . (فليتبوأ) من التبوؤ وهو اتخاذ المباءة وهي المنزل.

^{١٣} رواية مسلم رقم (٦٩٨٠) .

الحديث الثالث عشر

الصبر على الدعوة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله صلوات الله عليه : " و الله
لأن يهدى بهداك واحد خير لك من حمر النعم " .^١



الحديث الرابع عشر

مقام الداعي وفضله عند الله

عن أبي أمامه رضي الله عنه قال رسول الله صلوات الله عليه : " إن الله
و ملائكته حتى النملة في جحرها و حتى الحوت
في البحر ليصلون على معلم الناس الخير " .^١

^١ صحيح : صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٠٩٤) . (حمر النعم)
الإبل الحمراء وكانت أعجب الأموال وأحبها إلى العرب



الحديث الخامس عشر

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم قال : "
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه
ثم تدعونه فلا يستجاب لكم " . ^٢



الحديث السادس عشر

مقياس الإيمان في قلب المسلم

^١ صحيح : صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٨٣٨) .

^٢ حسن : حسنه الألباني في " سنن الترمذي " رقم (٢١٦٩)

عن طارق بن شهاب وهذا حديث أبي بكر قال
 أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان
 فقام إليه رجل فقال : الصلاة قبل الخطبة فقال : قد
 ترك ما هنالك فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ما
 عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من رأى منكم
 منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ومن لم
 يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " .^١



الحديث السابع عشر

مثل القائم على حدود الله

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : "
 مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم

^١ ررواة مسلم رقم (٤٩) .

استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها
وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا
من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا
في نصيبنا خرقاً ولم نوذ من فوقنا فإن يتركوهم
وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم
نجوا ونجوا جميعاً " .^١



الحديث الثامن عشر

في أن الدين يسر

^١ رواية البخاري رقم (٢٣١٣) . ش (القائم على حدود الله) المستقيم مع أوامر الله تعالى ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه والأمر بالمعروف الناهي عن المنكر . (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر . (استهموا) اقترعوا ليأخذ كل منهم سهماً أي نصيباً . (أخذوا على أيديهم) منعوهم من خرق السفينة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله وسلامه عليه قال : " إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة " .^١



الحديث التاسع عشر

في أن العقيدة هي أول ما يبدأ به في الدعوة

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لما بعث معاذاً رضي الله عنه على اليمن قال : " إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله

^١ رواية البخاري رقم (٣٩) (يسر) ذو يسر . (يشاد الدين) يكلف نفسه من العبادة فوق طاقته والمشادة المغالبة . (إلا غلبه) رده إلى اليسر والاعتدال . (فسددوا) الزموا السداد وهو التوسط في الأعمال . (قاربوا) اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تسطيعوه . (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل.

فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم
 خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا
 فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم
 وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم
 وتوق كرائم أموال الناس".^١



الحديث المشهور

في اعتصام الداعي بالكتاب والسنة

^١ رواية البخاري رقم (١٣٣١) ومسلم رقم (١٩). (توق كرائم أموال الناس) احذر ما كان عزيزا عند صاحبه من الأموال فلا تأخذه زكاة كشاة يعلفها للحم أو بقرة يستفيد من لبنها أو بعير يعده للركوب وهكذا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : " تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " ^١.



الحديث الحادي والعشرون

في أن الدعوة يجب أن تكون على بصيرة

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلاً خطب عند النبي صلوات الله وسلامه عليه فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. فقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : " بئس الخطيب أنت قل : ومن يعص الله ورسوله " ^٢.

^١ صحيح : صحيح الجامع رقم (٢٩٣٧).

^٢ رواية مسلم رقم (٨٧٠) وقال النووي : قال القاضي وجماعة من العلماء إنما أنكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيماً لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الآخر " لا يقل أحدكم ما شاء الله و شاء



الحديث الثاني والمشرون

في أجر اجتهاد الحاكم إذا أصاب أو أخطأ

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران و إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد " .^١



فلان ولكن ليقول ما شاء الله ثم شاء فلان" والصواب أن سبب النهي أن الخطب شأنها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز.

^١ صحيح : صححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (٤٩٣). ش (إذا حكم الحاكم فاجتهد) قال العلماء أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم فإن أصاب فله أجران أجر باجتهاده وأجر بإصابته وإن أخطأ فله أجر اجتهاده وفي الحديث محذوف تقديره إذا أراد الحاكم فاجتهد قالوا فأما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فإن حكم فلا أجر له بل هو إثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحق أم لا لأن إصابته اتفاقية ليست صادرة عن أصل شرعي فهو عاص في جميع أحكامه سواء وافق الصواب أم لا وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء من ذلك

الحديث الثالث والمشرون

في خطورة الفتوي بغير علم

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : أصاب رجلاً جرح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احتلم فأمر بالآغتسال فاغتسل فمات.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العي السؤال ؟ " .^١



الحديث الرابع والمشرون

في جزاء من يخالف قوله فعله

^١ حسن : حسنه الألباني في سنن أبي داود رقم (٣٣٧) العي : الجهل .

عن أبي وائل قال : قيل لأسامة لو أتيت فلاناً
فكلمته، قال : إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم
إني أكلمه في السر دون أن أفتح باباً لا أكون من
فتحه ولا أقول لرجل إن كان علي أميراً إنه خير
الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، قالوا :
وما سمعته ؟ يقول قال : سمعته يقول : " يجاء
بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه
في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
أهل النار عليه فيقولون : أي فلاناً ما شأنك ؟
أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر
؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية، وأنهاكم
عن المنكر وآتية " .^١

^١ رواية البخاري رقم (٦٦٨٥) ومسلم رقم (٢٩٨٩) ش (لأسامة) بن زيد رضي الله عنهما . (فلاناً) هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه . (فكلمته) في



الحديث الخامس والمشرون

أول ما يدعو الرجل أهله وعشيرته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما أنزلت هذه الآية {
 وأنذر عشيرتك الأقربين } [٢٦ / الشعراء / الآية
 - ٢١٤] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم
 وخص فقال : " يا بني كعب بن لؤي أنقذوا
 أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا
 أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا
 أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم
 من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا

إطفاء الفتنة التي تقع بين الناس وقيل في شأن أخيه لأمه الوليد بن عتبة . (لترون
) لتظنون . (فتندلق) تخرج وتنصب بسرعة . (أقتابه) جمع قتب وهي الأمعاء
 والأحشاء . (برجاه) حجر الطاحون التي يديرها .

بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة
أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله
شيئاً غير أن لكم رحماً سألها ببلالها ^١.



الحديث السادس والعشرون

تخول الناس بالموعظة مخافة السامة

عن أبي وائل قال : كان عبد الله يذكر الناس في
كل خميس، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن
لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ؟

^١ رواية مسلم رقم (٢٠٦) ش (فإني لا أملك لكم) معناه لا تتكلموا على قرابتي
فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم (سألها ببلالها) بفتح الباء
الثانية وكسر ها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء والبلال
الماء ومعنى الحديث سألها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء
الحرارة ببرودة ومنه بلوا أرحمكم أي صلوها.

قال : " أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم وإني أخولكم بالموعة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السامة علينا " .^١



الحديث السابع والمشرون في ألا ينشغل الداعي بكثرة المدعوين

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " يجيء النبي ومعه الرجلان ، ويجيء النبي ومعه الثلاثة ، وأكثر من ذلك وأقل ، فيقال له هل بلغت قومك ؟ فيقول نعم ، فيدعى قومه فيقال هل بلغكم ؟ فيقولون لا فيقال من شهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، فتدعى أمة محمد فيقال هل بلغ هذا ؟

^١ رواية البخاري رقم : (٢٨٢١) . ش (يتخولنا بالموعة) يتعهدنا مراعيًا أوقات نشاطنا ولا يفعل ذلك دائما . (كراهة السامة) لا يحب أن يصيبنا الملل .

فيقولون : نعم ، فيقول : وما علمكم بذلك ؟
 فيقولون : أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلغوا
 فصدقناه . قال فذلكم قوله تعالى : (وكذلك
 جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا) ^١ .



الحديث الثامن والعشرون

في أن القلوب بيد الله تعالى

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع
 رسول الله ﷺ يقول : " إن قلوب بني آدم كلها بين
 إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه

^١ صحيح : رواه ابن ماجه وصححه الألباني رقم (٤٣٨٤) .

حيث يشاء " ثم قال رسول الله ﷺ : " اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك " .^١



الحديث التاسع والمشرون

في مداراة الداعي للناس

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن
على النبي ﷺ فلما رآه قال : " ببس أخو العشيرة
وببس ابن العشيرة " .

فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه
فلما انطلق الرجل قالت عائشة : يا رسول الله حين
رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه
وانبسطت إليه ؟

^١ رواية مسلم رقم (٢٦٥٤) .

فقال رسول الله ﷺ : " يا عائشة متى عهدتني فحاشاً إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره " .^١



الحديث الثامن

قوة الداعي في الصدم بالحق

عن عائشة رضي الله عنها : أن قریشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة

^١ رواية البخاري رقم (٥٦٨٥) ومسلم رقم (٢٥٩١) و المداراة للناس غير المداهنة، فإن المداراة من حيث الأصل هي: الدفع برفق، كما قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري، فيدفع المرء مضره ومشكلة بمداراة لأهلها، سواء أكان موقفاً أم كلمة أم عبارة أم غير ذلك ، واستعمال المداراة قد يجنب المرء أخطاراً وأضراراً، كبطش ذي سلطان أو صاحب شوكة. والأصل في المداراة: أنها سلوك حسن في الشرع .

فقال رسول الله ﷺ : " أتشفع في حد من حدود الله ؟ " .

ثم قام فاخطب ثم قال : " إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " .^١



الحديث الحادي والثلاثون

في مراعاة حال المخاطبين

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة قال : فتجوز رجل فصلى

^١ رواية البخاري رقم (٣٢٨٨) ومسلم رقم (١٦٨٨) .

صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذاً فقال: إنه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أنني منافق فقال النبي ﷺ: " يا معاذ أفتان أنت - ثلاثاً - اقرأ { والشمس وضحاها } . و { سبح اسم ربك الأعلى } . ونحوها " ^١.



الحديث الثاني والثلاثون

في الرفق بالمدعويين والصبر عليهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس، فصلّى ركعتين ثم قال:

^١ رواية البخاري رقم (٥٧٥٥) ش (فتجوز) خفف وقيل انحاز وصلى وحده . (بنواضحنا) جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه.

اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال
 النبي ﷺ " لقد تحجرت واسعا " ثم لم يلبث أن بال
 في ناحية المسجد فأسرع الناس إليه فنهاهم النبي
 ﷺ وقال " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين
 صبوا عليه سجلاً من ماء " أو قال " ذنوباً من
 ماء " .^١



الحديث الثالث والثلاثون

في طرم المسائل على المدعوين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
 " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل
 المسلم فحدثوني ما هي " .

^١ صحيح : صححه الألباني في سنن أبي داود رقم (٣٨٠) .

فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله:
 ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت.
 ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : " هي
 النخلة " .^١



الحديث الرابع والثلاثون

في التحذير من الغلو في الدين

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
 العقبة وهو على ناقته : " القطلي حصي " ،
 فلقطت له سبع حصيات هن حصي الخذف ، فجعل

^١ رواة البخاري رقم (٥١٣٣) ومسلم رقم (٢٨١١) . (مثل المسلم) من حيث
 كثرة النفع واستمرار الخير . (فوقع الناس) ذهبت أفكارهم وجالت . (البوادي)
 جمع بادية وهي خلاف الحاضرة من المدن . (فاستحييت) أي أن أقول هي
 النخلة توقيرا لمن هم أكبر مني في المجلس .

ينفضهن في كفه : ويقول : " أمثال هؤلاء فارموا
 "، ثم قال : " يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين
 فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين " .^١



الحديث الخامس والثلاثون

في عدم ذكر أسماء المدعويين بأشخاصهم

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ
 إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول
 " ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟ " .^٢

^١ صحيح : صححه الألباني في " سنن ابن ماجه " رقم (٣٠٢٩) .
^٢ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (٤٧٨٨) . من
 مواصفات الداعية ألا يهاجم الأشخاص بأسمائهم، فلا ينبذهم علي المنابر
 بأسمائهم أمام الناس، بل يفعل كما فعل الرسول ﷺ ويقول : ((ما بال أقوام
 يفعلون كذا وكذا)). فيعرف صاحب الخطأ خطأه ولكن لا يشهر به.
 أما إن كان هناك رجل جاهر الله بكتابات أو بانحرافه أو بأدبه أو ببدعته، أو
 بدعوته إلي المجون ن فهذا لا باس أن يشهر به عند أهل العلم، حتى يبين خطره.



الحديث السادس والثلاثون

جزاء من يأمر بالبر وينسي نفسه

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار.

فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟

فقال: الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون".^١



^١ صحيح : السلسلة الصحيحة رقم (٢٩١) .

الحديث السابع والثلاثون

النهي عن التشدق في الكلام

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن أحبكم إلي و أقربكم مني في الآخرة مجالس أحاسنكم أخلاقاً.

و إن أبغضكم إلي و أبعدكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون المتشدقون

١. "

١ صحيح : صححه الألباني في " صحيح الجامع " رقم (١٥٣٥)، الثرثارون: الذين يكثرون الكلام ويأخذون المجالس عن الناس، فإذا جلس في المجلس أخذ الكلام من غيره وصار كأن لم يكن في المجلس إلا هو، ولا يدع غيره يتكلم وهذا لا شك أنه نوع من الكبرياء ، والمتشدد هو الذي يتكلم بملء شذقيه تجده يتكلم وكأنه أفصح العرب تكبرا وتبخترا ومن ذلك يتكلم باللغة العربية أمام العامة فإن العامة لا يعرفون اللغة العربية لو تكلمت بينهم باللغة العربية لعدوا ذلك من باب التشدد في الكلام والتنطع أما إذا كنت تدرس لطالبة فينبغي أن تتكلم باللغة العربية لأجل أن تمرنهم على اللغة العربية وعلى النطق بها أما العامة الذين لا يعرفون فلا ينبغي أن نتكلم بينهم اللغة العربية بل تكلم معهم بلغتهم التي يعرفون



الحديث الثامن والثلاثون

في كراهه التصنع في الكلام

عن ابن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : " إن الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل البقرة بلسانها " ^١.

ولا تغرب في الكلمات يعني لا تأتي بكلمات غريبة تشكل عليهم فإن ذلك من التشدق في الكلام. أما المتفيهقون: فقد وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمتكبرين المتكبر الذي يتكبر على الناس ويتفيهق وإذا قام يمشي كأنه يمشي على ورق من تكبره وغطرسته.

^١ صحيح : رواة ابو داود وصححه الألباني رقم (٥٠٠٥) . ش : أي الذي يتشدد بلسانه كما تتشدد البقرة ووجه الشبه إدارة لسانه حول أسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الأكل وخص البقرة من بين البهائم لأن سائرها تأخذ النبات بأسنانها والبقرة لا تحتش إلا بلسانها ، قال الغزالي : مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له : أعلى الله تتبالغ ؟ ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والإنطلاق . قال في الأذكار : فيكره التعجير في الكلام بالتشدد وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقامات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقائق الأعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام .



الحديث التاسع والثلاثون

إن من البيان لسحرا

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قدم رجلان من المشرق - هما الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم - فخطبا فعجب الناس يعني لبيانهما.
فقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه " إن من البيان لسحرا " أو " إن بعض البيان لسحرا " .^١



الحديث الأربعون

مسك الختام مع سيد الأنعام صلوات الله وسلامه عليه

^١ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (٥٠٠٧)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : إن فتى شاباً أتى النبي

صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ائذن لي بالزنى .

فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه ! فقال :

" ادنه " فدنا منه قريباً . قال : فجلس .

قال : " أتحبه لأمك ؟ " .

قال : لا والله جعلني الله فداك .

قال : " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم " .

قال " أفتحبه لابنتك ؟ " .

قال : لا والله يا رسول الله ! جعلني الله فداك .

قال : " ولا الناس يحبونه لبناتهم " .

قال : " أتحبه لأختك ؟ " .

قال : لا والله جعلني الله فداك .

قال : " ولا الناس يحبونه لأخواتهم " .

قال " أتُحِبُّ لعمتك ؟ " .

قال : لا والله جعلني الله فداك .

قال : " ولا الناس يحبونه لعماتهم " .

قال " أتُحِبُّ لخالتك ؟ " .

قال : لا والله جعلني الله فداك .

قال : " ولا الناس يحبونه لخالاتهم " .

قال : فوضع يده عليه وقال : " اللهم ! اغفر

ذنبه، وظهر قلبه، وحصن فرجه " .

فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.^١

^١ صحيح : صححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " رقم (٣٧٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم

